عناية الملك عبدالعزيز آل سعود
بالقرآن الكريم وعلومه

بحث مقدم لندوة

(عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه)

المدينة المنورة

إعداد

أ. د. محمد بن عبدالله السلمان

تقديم

لم تكد تمضي عشر سنوات على نهاية الدولة السعودية الثانية حتى ظهر عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن محمد بن سعود (الملك عبدالعزيز) وبدأ نشاطه لإعادة حكم البلاد وتوحيدها من جديد عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م وذلك بدخوله الرياض وانتزاعه من حكم ابن رشيد[١] وكانت تلك الخطوة الأولى لقيام الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية). وقد تكللت أعمال الملك عبدالعزيز بالتوفيق والنجاح. فاستطاع توحيد جميع مناطق البلاد بعد كفاح دام حوالي ربع قرن من الزمان. ذلك أنه لم يكد يمضي سوى أقل من ثلاث سنوات من استردادهم الرياض حتى استطاع ضم أكثر مناطق نجد إلىحكمه ففي عام ١٣٢٠هـ/١٩٠٣م ضم المناطق التي في جنوب الرياض كالخرج والحوطة والحريق والأفلاج ووادي الدواسر، ثم نجح في ضم مناطق سدير والوشم عام ١٣٢١هـ، وفي عام ١٣٢٢هـ ضم منطقة القصيم إلى حكمه، أما باقي منطقة نجد وهي حائل حيث حكم ابن رشيد فلم يستطع ضمها إلا عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م[٢]. وكان قد نجح في عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م في ضم منطقة الاحساء تلاها ضم عسير الشمالية عام ١٣٣٨هـ ثم الحجاز عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، ثم عسير الجنوبية وتهامة ١٣٤٩/١٩٣٠م.

---

(١) انظر : أمين الريحاني: نجد الحديث وملحقاته ص ١٢٣.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٨٣، ومديحة درويش: تاريخ الدولة السعودية ص٧٤.

وبعد توحيد تلك المناطق أصبحت تسمى المملكة العربية السعودية، منذ عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م[١]. واستمر الملك عبدالعزيز يتابع جهوده في سبيل تطور البلاد حيث تفرغ للإصلاح الداخلي في المملكة وخطت البلاد خطوات كبيرة في عهده في المجالات كافة ومنها التعليم حتى وفاته عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م. واستمرت تلك الأعمال التطويرية الكبيرة تنمو في عهد من خلفه من أبنائه (سعود ثم فيصل ثم خالد ثم فهد) مواصلين ما بدأه والدهم من إصلاحات مختلفة .

أما عن عناية الملك عبدالعزيز بالقرآن وعلومه، فإن ذلك يقتضينا تتبع جهود الملك عبدالعزيز في عنايته بالتعليم عموماً سواء كان التعليم التقليدي والمتمثل بالكتاتيب وحلقات المساجد أو التعليم الحديث الذي بدأ يظهر اهتمام الملك عبدالعزيز به بعد ضمه الحجاز عام ١٣٤٤هـ ثم بعد ارتفاع دخل المملكة المالي بعد اكتشاف البترول السعودي وتصديره عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

ونقصد بعلوم القرآن الكريم هنا علوم الشريعة الإسلامية بأنواعها من تفسير القرآن الكريم وتوحيد وحديث نبوي شريف وفقه بالإضافة إلى ما له صلة بتلك العلوم أو ما يخدمها مثل الثقافة الإسلامية والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي وبعض علوم اللغة العربية.

والملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله المولود عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م والمتوفى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) كانت له صلة واهتمام بهذه العلوم منذ نشأته إلى وفاته، و لم يقتصر اهتمام الملك عبدالعزيز

---

(١) فؤاد حمزة: قلب الجزيرة العربية ص٢٩٠، وانظر: كتاب توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي لكاتب هذه السطور ص ٢٠ وما بعدها.

بالعلم الشرعي على العناية به كعلم وإنما اهتم أيضاً بتطبيق ما يدعو إليه ذلك العلم عملياً لأنه لا فائدة من العلم بلا عمل بل سيكون حجة على صاحبه عند الله تعالى .

وعلى هذا يمكننا تلخيص معالم اهتمام الملك عبدالعزيز بالقرآن الكريم وعلومه بما يأتي :

أولاً : تكوينه العلمي المناسب :

ولد الملك عبدالعزيز في الرياض عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ونشأ بها نشأة دينية وسياسية معاً، وظهر تكوينه العلمي منذ صغره وشبابه، سواء في تعلمه القراءة والكتابة وبخاصة القرآن الكريم على يد معلمه (عبدالله الخرجي ومحمد المصيبيح) أو في زيادة حصيلته في علوم الشريعة الإسلامية وبخاصة التوحيد والفقه على يد عالم الرياض حينذاك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (المتوفى عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) وكان لتوجيه أبيه الإمام عبدالرحمن بن فيصل (المتوفى عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) دور كبير في هذا الاتجاه الإسلامي المبكر لابنه عبدالعزيز[١]. والذي استمر واضحاً عليه حتى وفاته في الطائف عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م رحمه الله.

ثانياً:معرفته الشخصية لكثير من أمور العلم الشرعي

وما جاءت هذه المعرفة إلا من دراساته للقرآن الكريم وعلومه، وأكثر ذلك جاء بمطالعته وقراءته لها بنفسه، وتتضح هذه المعرفة من تفسيره لبعض الآيات

---

(١) الزركلي: شبه الجزيرة ١/٦١، وأبو راس والديب: الملك عبدالعزيز والتعليم ص١٧.

القرآنية في بعض خطبه وفي شرحه لمبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ورده على أعدائها في خطب أخرى، وكذا الحال في حديثه عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن المذاهب الإسلامية الأربعة (الحنفي، المالكي، الشافعي، الحنبلي) وذكره أنه على المذهب الحنبلي فيما وافق الحق والدليل فإن تبين الحق في غيره أخذ به[1]. كما أن الملك عبدالعزيز ذو بصيرة بأمور الشريعة الإسلامية وهو أمر يتضح للباحث بقراءة وتحليل كثير من المواقف المتصلة بهذا الموضوع. فهو يرى أن الإسلام لا يمنع من إدخال وسائل الحضارة النافعة والاستفادة من الغرب الأوربي في ذلك. وقد مكث عشر سنين يجاهد في سبيل إدخال الهاتف والتلغراف مثلاً إلى بلاده سواء مع بعض جماعة الإخوان المتزمتين أو مع بعض العلماء الذين لم يستوعبوا ذلك النفع. ولعل أقرب مثال على ما عند الملك عبدالعزيز من العلم الشرعي قصته مع الحكم الذي أصدره القاضي بالقتل على جندي قتل زوجته وجندي آخر وجدهما مع بعض ولما رفع الحكم للملك عبدالعزيز للمصادقة عليه نقضه، مذكراً القاضي بقصة سعد بن عبادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكر أنه لو وجد أحداً عند أهله لعاجله بالسيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن سعداً لغيور وأنا أغير من سعد والله أغير مني " رواه البخاري ومسلم[2].

(١) الخطيب : الإمام العادل ١٩٦/١ و ١٣٦/٢ و ١٥٢.

(٢) حافظ وهبة : جزيرة العرب ص ٢٨٧، والزركلي ٤٢٢/٢ .

ثالثاً :دراسته العلم الشرعي مع العلماء في مجالسه الخاصة:

فقد كان الملك عبدالعزيز يحب مجالسة العلماء ويقدرهم، حيث اتخذ من بعضهم مستشارين وكان له معهم جلسة علم بعد صلاة العشاء في القرآن وتفسيره، وجلسة كل يوم خميس من كل أسبوع، كما كان يلتقي في موسم الحج ببعض علماء الأقطار الإسلامية ويناقش معهم بعض القضايا الإسلامية، وكان الملك عبدالعزيز يحترم العلماء ويشعر بهيبتهم لما يحملونه من علم شرعي، حيث روي عنه أنه يقول :" كلما رأيت الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ تصبب العرق من إبطي " وذلك من هيبة العلم واحترام العلماء(١).

ولقد أكسبت مجالسة العلماء للملك عبدالعزيز معرفة وفهما لكثير من المسائل الشرعية حتى إن بعض العلماء كانوا يراجعون بعض المسائل العلمية قبل مجيئهم لمجلس الملك خوفاً من أن يسأل الملك عنها فلا يتقنون الإجابة عنها. وكانت تقرأ في مجالس الملك مع بعض العلماء كتبٌ في علوم القرآن الكريم مثل التفسير والحديث والفقه وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والتاريخ الإسلامي، مثل تفسير ابن كثير والبغوي ومسند الإمام أحمد ورياض الصالحين وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد والمغني والشرح الكبير والإنصاف وسيرة ابن هشام والبداية والنهاية لابن كثير وتاريخ الرسل والملوك للطبري والسياسية الشرعية لابن تيمية وغيرها(٢).

---

(١) الزركلي : الوجيز ص ١٩٧ وكشك: السعوديون والحل الإسلامي ص٤١.

(٢) عمر العمروي: المعالم الجغرافية ١٨/١ .

رابعاً : تطبيقه شخصياً للعلم الشرعي :

فقد حرص الملك عبدالعزيز على الالتزام شخصياً بما تعلمه في العلوم الشرعية من آداب إسلامية، وكانت تربيته منذ صغره مما أعانه على هذا الالتزام حتى عد بعض الباحثين التزام الملك عبدالعزيز بالإسلام وتدينه في نفسه وشخصه أحد أعمدة حكمه لمملكته، وأهم العوامل التي ساعدت على نجاحه في توحيد البلاد، وكان الملك حتى في حروبه يسير بهذا الالتزام وكان يقوم بأعمال لا يقوم بها إلا من يوصف بالصلاح والاستقامة، من المحافظة على الصلاة في جماعة ومتابعة أولاده في هذا الأمر وقيام آخر الليل للتهجد، وملازمة قراءة القرآن وملازمة قراءة الأوراد والأدعية الشرعية[1]، والبعد عن كل أمر فيه شبهة حتى إنه في اجتماعه مع الملك فيصل بن الحسين ملك العراق عام ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م اشترط ألا يحضر مجلساً تعزف فيه موسيقى أو يشرب فيه دخان[2]. وكان حريصاً على دعم موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البلاد. كما كان ذا عناية تامة بنزاهة القضاء الشرعي من كل شائبة. ولعل أقرب مثال لالتزام الملك عبدالعزيز النهج الإسلامي أنه حينما توفي ملك بريطانيا جورج الخامس عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٦م أسرعت الدول بتنكيس علم بلادها ولكن الملك عبدالعزيز رفض ذلك بشدة قائلاً: " كيف ينكس علم يحمل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟"، كما رفض محاولة مندوب البابا إقناعه بإقامة كنيسة في الظهران ورد عليه غاضباً قائلاً:

---

(١) محمد المانع: توحيد المملكة ص ٣١٤ و ٣١٦ .

(٢) الزركلي ٥١٠/٢، والخطيب ١٣٩/١ و ١٩٦.

"لا أسمح أنا ومَنْ مِنْ صلبي بذلك" وكان قد عرض على الملك مقابل ذلك مساعدات مالية ومعنوية[1].

خامساً : نشره وتوزيعه أمهات الكتب الشرعية :

وقد جاء ذلك من حب الملك عبدالعزيز للعلم الشرعي فقام بطباعة عدد من أمهات الكتب الإسلامية وتوزيعها على طلبة العلم والعلماء مجاناً داخل المملكة وخارجها حتى قارب عدد الكتب التي طبعت على نفقته المائة كتاب على اختلاف أحجامها، طبع بعضها في مصر وبعضها في الشام وفي الهند. وكان من بين تلك الكتب كتب في علوم القرآن الكريم وكتب تراثية وفكرية مهمة، ولعل من أهمها كتاب (المغني والشرح الكبير) لابني قدامة (عبدالله وعبدالرحمن) الذي قال الشيخ محمد رشيد رضا عنه: "إنه إذا يسر الله تعالى لكتاب المغني من يطبعه فأنا أموت آمناً على الفقه الإسلامي أنه لا يموت" وفعلاً تحقق أمل الشيخ رشيد بطبع الملك عبدالعزيز لهذا الكتاب وغيره من الكتب الإسلامية المهمة[2]. حتى بلغت قرابة مائة كتاب وبعضها عدة مجلدات.

سادساً : تشجيعه الحلقات العلمية والشرعية :

وقد كان هذا النوع من التعليم منتشراً في المملكة في عهد الملك عبدالعزيز وبخاصة في الفترة التي سبقت ظهور التعليم الحديث في منتصف القرن الرابع

---

(١) انظر: كتاب توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي لكاتب هذه السطور ص ١١٤ و ١١٥.

(٢) انظر: عبدالعزيز الرفاعي: عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ص٤، وانظر: مقدمة الشيخ رشيد رضا لكتاب المغني، ط١ المنار.

عشر الهجري. وتعتبر الحلقات العلمية هي المرحلة الثانية من التعليم التقليـــدي الموجود حينذاك، وكانت الكتاتيب هي المرحلة الأولى. وتقوم الحلقات العلمية على تجميع الطلاب حول أحد العلماء في داخل المسجد على شكل حلقات، وتكون الدراسة في هذه المرحلة أكثر تركيزاً على العلم المراد دراسته، سواءً في علوم الشريعة وبخاصة علوم القرآن الكريم أو اللغة العربية[1]. وقد وجـــدت الحلقات العلمية دعماً وتشجيعاً من الملك عبدالعزيز وكان يحث على طلـــب العلم فيها في خطبه ورسائله حتى إنه وافق في عام ١٣٥٢هـــ/١٩٣٣م على رأي بعض العلماء بجعل عقاب على من كان يستطيع طلب العلم و لم يطلبـــه يتمثل في إبعاده عن محله إلى محل لا يرضاه، كما كان لا يتوانى عـــن الـــدعم المادي لجهود بعض العلماء العلمية الذين لهم حلقات علمية يكثر طلابها، ففي عام ١٣٥٧هـــ/١٩٣٨م كثر طلاب حلقات الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز قاضي الخرج حينذاك، ووفد عليه في الخرج طلاب من داخل المملكة ومن الأقطار المجاورة من العراق والشام واليمن فأمر الملك عبدالعزيز ببناء مكـــان يدرسون فيه، كما عمل مثل ذلك في حلقات الشيخ عبدالله القرعاوي العلمية في جنوب المملكة ونالت منه التشجيع والدعم المادي[2].

---

(١) انظر كتاب التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز لكاتب هذه السطور ص ٤١ وما بعـــدها وص ١١٠ وما بعدها.

(٢) إبراهيم بن عبيد: تذكرة أولى النهى ٣٦/٤ ، وأبو راس: المرجع السابق ص ٧٤، ومجلة المنهل عـــدد جمادى الأولى عام ١٣٦٧هـــ ص ١٩٠.

سابعاً: إنشاء القسم الشرعي في المعهد العلمي السعودي :

فبالإضافة إلى وجود عدد من المواد الشرعية في المرحلة الابتدائية بعد بداية ظهور التعليم الحديث في المملكة مثل (القرآن الكريم والتوحيد والحديث والفقه والتجويد) فقد ظهر هذا الاتجاه أيضاً في مرحلة التعليم الثانوي المبكر والمتمثل في (المعهد العلمي السعودي) الذي أنشئ بأمر من الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م. أي بعد عام فقط من إنشاء مديرية المعارف، ويقبل في المعهد حاملو الشهادة الابتدائية أو ما يوازيها، وكانت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات مع سنة إعدادية، ثم زيدت في عام ١٣٥٢هـ إلى أربع سنوات. وفي عام ١٣٦٦هـ صارت مدة الدراسة فيه خمس سنوات يحصل الطالب بعدها على الشهادة الثانوية، وفي عام ١٣٦٨هـ افتتحت فروع للمعهد في كل من المدينة المنورة وعنيزة.

والذي يهمنا هنا أن نشير إلى أن مواد المعهد التي يدرسها الطلاب فيها نسبة كبيرة من المواد الشرعية مثل (التوحيد والتفسير والفقه والحديث ومصطلحه وأصول التفسير والفرائض). هذا بالإضافة إلى أنه في عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م افتتح في المعهد (قسم للقضاء الشرعي) لتخريج قضاة شرعيين للبلاد وبالطبع تحتوي مواد هذا القسم على نسبة أكبر من المواد الشرعية[١]. ويبدو أن الإقبال على هذا القسم لم يكن كبيرا مما أدى إلى إقفاله بعد لثلاث سنوات وبقي القسم العام بمواده الشرعية وغيرها يخرج طلاباً بعضهم قام بالتدريس في المدارس الابتدائية وبعضهم واصل تعليمه في كلية الشريعة بمكة التي افتتحت عام ١٣٦٩هـ، وقد استمر المعهد العلمي

(١) حمد الجاسر: المجلة العربية محرم ١٤١٣ص٢٠ وعبدالله الخليل:مجلة الدارة رجب ١٤٠٦ص١٣٨.

السعودي في مكة يؤدي رسالته حتى عام ١٣٨١هـ/١٩٦١م حيث ألغي وحلت محله معاهد المعلمين والمدارس الثانوية التي بدأت تنتشر حينذاك[١].

ثامناً: إنشاء مدرسة دار التوحيد بالطائف :

وقد أنشئت بأمر من الملك عبدالعزيز في الطائف عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات، وتعادل شهادتها الشهادة الثانوية. وتركز في موادها على القرآن الكريم وعلومه (من تفسير وحديث وتوحيد وفقه) وما يتعلق بها بالإضافة إلى العلوم العربية بجانب الحساب والتاريخ وكان الهدف من إنشائها تخريج طلاب أكفاء في العلوم الشرعية والعربية أسند لبعضهم وظائف القضاء وكذلك الدعوة والإرشاد وبعضهم واصل دراسته الجامعية في كلية الشريعة بمكة التي افتتحت مع تخريج أول دفعة من هذه المدرسة أي عام ١٣٦٩هـ. وقد استقدمت مديرية المعارف للتدريس في هذه المدرسة مدرسين أكفاء من الأزهر في مصر ومن بلاد الشام. ودرس في هذه المدرسة عدد من الطلاب من الحجاز وخارجه وبخاصة من نجد وتخرج عدد منهم في الدفعات الأولى من المدرسة، واستمرت المدرسة قائمة بعد عهد الملك عبدالعزيز حتى تحولت إلى مدرسة ثانوية عادية بعد ذلك[٢].

---

(١) عبدالله بن عبدالله آل الشيخ: لمحات عن التعليم ص ٣٨.

(٢) عبدالله بن خميس: الملك عبدالعزيز ومدرسته، دار التوحيد ص٢.

تاسعاً: إنشاء كليتي الشريعة والمعلمين بمكة :

وتعتبر كلية الشريعة بمكة المكرمة أول تجربة رائدة للتعليم الجامعي بالمملكة حيث أنشئت عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م بأمر من الملك عبدالعزيز وذلك باقتراح من مدير المعارف حينذاك الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع (المتوفى عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م). والمواد الدراسية فيها تتركز على العلوم الشرعية وبخاصة علوم القرآن الكريم بالدرجة الأولى ثم على العلوم العربية بشكل أكثر تخصصاً من الدراسة في المعهد العلمي السعودي بمكة ومن دار التوحيد بالطائف. وكان الهدف الرئيس من إنشائها هو تخريج أفواج يقومون بتدريس هذه العلوم في المراحل التي فوق الجامعية، وكذلك تولي مناصب القضاء.

وفي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م افتتحت (كلية المعلمين) بمكة المكرمة واحتوت على ثلاث شعب هي: اللغة العربية، والعلوم الشرعية، والعلوم الاجتماعية، ويبدو أن هدف هذه الكلية بالدرجة الأولى تخريج مدرسين للمدارس الثانوية في البلاد. هذا وقد تخرجت أول دفعة من كلية الشريعة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م. بينما كانت أول دفعة تخرجت في كلية المعلمين عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م. وتعتبر كلية الشريعة بمكة هي نواة جامعة أم القرى بمكة المكرمة التي أنشئت عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وتحول اسم الكلية إلى (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية). أما كلية المعلمين فقد توقفت عام ١٣٧٨هـ /١٩٥٨م ثم أعيد افتتاحها عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م باسم كلية

التربية وتتبع هي الأخرى جامعة أم القرى بمكة. وكانا قبل ذلك يتبعان جامعة الملك عبدالعزيز بجدة[1].

عاشراً: إنشاء المعهد العلمي بالرياض :

هو معهد ثانوي أمر بإنشائه الملك عبدالعزيز باقتراح من الشيخ محمد ابن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة، وكان ذلك عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، وقد افتتح رسمياً في العاشر من محرم ١٣٧١هـ ويعتبر أول معهد ينشأ في مدينة الرياض عل المستوى الثانوي. وقد تألف أول الأمر من قسمين: تمهيدي ومدة الدراسة فيه سنتان، وثانوي ومدة الدراسة فيه أربع سنوات، وقد ركز المعهد في مواده على العلوم الشرعية وهي (القرآن وتجويده، والتوحيد، والتفسير وأصوله والفقه وأصوله والفرائض والحديث ومصطلحه) بمعدل ٦٨ حصة في الأسبوع لجميع المستويات بجانب العلوم العربية بمعدل ٥٠ حصة في الأسبوع وعلوم مساعدة كالتاريخ وتقويم البلدان (الجغرافيا) والحساب بمعدل ٤٣ حصة، وكان الإقبال على المعهد كبيراً حتى إنه احتضن بعض الطلبة من أبناء مصر والشام واليمن والصومال والحبشة والباكستان والهند وغيرها. وانتدب للتدريس في نخبة ممتازة من الأساتذة من داخل المملكة ومن مصر والشام حتى وصل عددهم عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م إلى خمسة وخمسين مدرساً منهم اثنان وأربعون مدرساً من الأزهر بمصر. وكان للمعهد مكتبة خاصة ولطلابه نشاط ثقافي لا منهجي. هذا وقد تكونت إدارة خاصة لتسيير أمور المعهد وما فتح

---

(١) حاشية الملك عبدالعزيز، كلية الشريعة بمكة في ٢٥ عاما ١٢، وكلية التربية بمكة في ٢٥ عاما، ص٧٠، وعبداللطيف بن دهيش: التعليم الحكومي ص ١٣٠ وحمد السلوم: تطور التعليم ص ١٤١٦.

بعده من معاهد برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (المتوفى عام ١٣٨٦هـ) وجعل الشيخ حمد الجاسر مساعدا له. وفي عام ١٣٧٣ هـ افتتح أول معهدين خارج مدينة الرياض هما معهداً (بريدة وعنيزة) واستمر بعد ذلك تزايد افتتاح معاهد أخرى في باقي مناطق المملكة[١].

هذا وقد شهد عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م تخرج أول دفعة من معهد الرياض العلمي وعددها ٢١ طالباً. ثم في عام ١٣٧٣هـ تخرج ٤٠ طالباً فكانوا أساس طلاب كلية الشريعة بالرياض التي افتتحت ذلك العام والتي تعتبر مع معهد الرياض النواة الأولى لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الحادي عشر: إنشاء كلية الشريعة بالرياض :

كان إنشاء هذه الكلية عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م قفزة كبيرة للتعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز حيث وصل مستوى المرحلة الجامعية، ويبدو أن إنشاءها جاء امتداداً للمعهد العلمي في الرياض الذي أمر به الملك عبدالعزيز باقتراح من الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ليواصل طلاب المعهد دراستهم الجامعية فيها، وكان الهدف من إنشاء هذه الكلية لا يختلف عن هدف إنشاء كلية الشريعة بمكة وهو تخريج أفواج يشغلون مناصب التدريس للعلوم الشرعية بالدرجة الأولى في المعاهد والمدارس التي فوق الابتدائية وكذلك تولي مناصب القضاء في أنحاء المملكة وإذا كانت كلية الشريعة وكلية المعلمين بمكة تتبعان مديرية المعارف، فإن كلية الشريعة بالرياض تتبع إدارة المعاهد التي

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: تطور وتاريخ التعليم في المعاهد ص١١، وحمد الجاسر: ذكرياته، المملكة العربية السعودية المحرم ١٤١٤هـ ص٢١.

سميت فيما بعد (إدارة المعاهد والكليات) برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم، وقد جاء إنشاء هذه الكلية بموافقة الملك عبدالعزيز وابتدأت الدراسة فيها في مطلع عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م بعدد (٢١) طالباً فقط وكان أعضاء هيئة التدريس فيها أربعة فقط كلهم من السعوديين من العلماء الأفاضل المشهود لهم بالعلم الشرعي وعلى رأسهم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ثم في عام ١٣٧٥هـ أصبح عدد المدرسين سبعة منهم اثنان من السعوديين وخمسة من غيرهم ثم تضاعف عدد المدرسين فيها بعد ذلك وكان اسمها أول الأمر (كلية العلوم الشرعية) ثم أصبح اسمها (كلية الشريعة) [١].

أما مواد الدراسة في الكلية فيبدو أنها امتداد للمواد التي تدرس في المعاهد العلمية حيث تركزت على العلوم الشرعية وبخاصة علوم القرآن الكريم، ثم العلوم العربية وهي(تفسير وحديث وتوحيد وفرائض وفقه وأصول فقه وقواعد، وعلم الوضع، والبلاغة والتاريخ والتربية) ثم خفف التركيز على العلوم العربية بعد افتتاح (كلية اللغة العربية) بالرياض في السنة التالية في عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م بعد وفاة الملك عبدالعزيز بسنة وتولي ابنه الملك سعود بن عبدالعزيز الحكم، وأصبحت الكليتان معا تابعتين لإدارة المعاهد والكليات، وكان للكليتين إدارة واحدة (عمادة) حتى عام ١٣٨٩هـ، حيث فصلت كل كلية من الأخرى إدارياً.

ويعد عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م هو العام الذي خرجت الكلية فيه باكورة دفعاتها وعددهم (٢٢) طالباً، وفي العام الذي يليه ١٣٧٧هـ تخرج ٢٠

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الكتاب الإحصائي السنوي ص ٣٣، ودليل خريجي الجامعة عام ١٣٧٣هـ- ١٣٩٦هـ ص ٨،٢٦.

طالباً، كما كانت خرجت كلية اللغة العربية أول دفعاتها فيه وعددهم (٢٠) طالباً أيضاً ويعني ذلك أن الملك عبدالعزيز توفي قبل أن يجني ثمار غرسه في كلية الشريعة بالرياض.

واستمرت كلية الشريعة مع شقيقتها كلية اللغة العربية تمدان المجتمع السعودي بالمؤهلين الجامعيين، ثم كانتا نواة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض التي صدر مرسوم ملكي بإنشائها رسمياً في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز في شعبان عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م[١]. كما سيأتي.

الثاني عشر: دراسة القرآن الكريم وعلومه في مناهج التعليم العام :

فقد احتوى المنهج العام الذي وضعته إدارة المعارف العامة للتعليم العام وكذلك في مدرسة الأمراء بالرياض لأبناء الملك عبدالعزيز وغيرهم حصصاً وساعات عديدة للقرآن الكريم وعلومه من تفسير وتوحيد وحديث وفقه سواء في المرحلة الابتدائية أو الثانوية، والمطلع على مقدار تلك الحصص في ذلك العهد المبكر من عمر التعليم في المملكة يرى مقدار الاهتمام بذلك النوع من التعليم حيث بلغت نسبة تلك العلوم لباقي المواد من[٢] ٥٠-٧٠% في بعض المراحل. كما أن المطلع على محتويات ذلك المنهج يرى ما تحتويه تلك المواد من معلومات متعمقة في ذلك العلم أو ذاك قد لا تدرس مثلها في الوقت الحاضر إلا في المرحلة المتوسطة أو الثانوية.

---

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود : الكتاب الإحصائي السنوي لعام ١٣٩٥هت، ١٣٩٦هـ ص٩٥.

(٢) انظر وزارة المعارف: نظام المدارس الأميرية- مطبعة الحكومة عام ١٣٧٠هـ وانظر موسوعة التعليم – نشر وزارة المعارف ٢٧٥/١ و ٢٩٦/١ وما بعدها و ١٥٦/١.

الثالث عشر: إنشاء أول مدراس تحفيظ القرآن الكريم :

فقد ورد في دليل مدارس وزارة المعارف أن أول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم كانت في المدينة المنورة وهي مدرسة ابتدائية أنشئت عام ١٣٦٧هـ[١] وبعدها بأربع سنوات أنشئت ثاني مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن في مكة المكرمة عام ١٣٧١هـ[٢].

ومعنى ذلك أن عهد الملك عبدالعزيز شهد أول بدايات تأسيس مدارس لتحفيظ القرآن الكريم بالمرحلة الابتدائية تركز مناهجها على مواد القرآن الكريم وعلومه من تفسير وحديث وفقه وتوحيد ولغة عربية وتاريخ إسلامي وبخاصة السيرة النبوية. ويمكن أن نعد مدارس الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي (ت١٣٨٩هـ) في جنوب غرب المملكة (في عسير وتهامة) من هذا النوع من المدارس والتي بدأت عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م وكانت تركز على القرآن الكريم وعلومه المختلفة[٣].

الرابع عشر: عنايته بتعليم أولاده القرآن الكريم وعلومه :

من يطلع على نشأة أولاد الملك عبدالعزيز بدءاً من أكبرهم وهو تركي المتوفى عام ١٣٣٧هـ ثم أخوه الملك سعود حتى أصغرهم يدرك حرص الملك عبدالعزيز على تعليم أولاده كتاب الله تعالى من صغرهم، ولعل أقرب مثال على ذلك إقامته حفله كبيرة بعد انتهاء ابنه مشاري من قراءة القرآن كاملاً

---

(١) انظر دليل مدارس وزارة المعارف عام ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٠هـ ص ٣٢٩.

(٢) المصدر السابق ص ١١٩ انظر موسوعة تاريخ التعليم ٥/٢ وما بعدها .

(٣) انظر : كتاب التعليم في عهد الملك عبدالعزيز لكاتب هذه السطور ص ١٧٥، وانظر: موسى السهيلي: الشيخ عبدالله القرعاوي ص ٦٨ وما بعدها، وعبدالله البسام/ علماء نجد ٣٩٨/٤.

عام ١٣٥٦هـ[١] وكذلك ما أوردته جريدة أم القرى عام ١٣٦٤هـ عن الاحتفال الذي رعاه ولي العهد الأمير سعود بن عبدالعزيز بمناسبة إكمال الأمير سلمان بن عبدالعزيز لدراسة كامل القرآن الكريم وإليك الخبر بنصه :

" في صباح يوم الأحد ١٢ شعبان ١٣٦٤هـ احتفلت مدرسة الأمراء بختم الأمير سلمان بن عبدالعزيز للقرآن الكريم، وذلك خلال الاحتفال السنوي للمدرسة، وقد حضر الحفل صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم يحوطه أصحاب السمو الملكي الأمراء ... وتقدم الأمير سلمان وتلا آخر حزب بقي عليه من القرآن الكريم وأعقبه الأمير تركي بتلاوة شيء من دعاء الختم ... ثم قام سمو ولي العهد وسلم للأمير سلمان جائزته وكذلك عموم الطلبة من الأمراء وغيرهم"[٢].

الخامس عشر: إنشاء أول جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة :

فقد تمَّ في عهد الملك عبدالعزيز وبالتحديد عام ١٣٧٠هـ إنشاء أول جمعية سعودية لتحفيظ القرآن الكريم وكانت في المدينة المنورة وذلك بجهود من بعض أهالي المدينة المنورة وأهل الخير فيها وبمباركة وتشجيع من الحكومة وقد ذكر نشأة هذه الجمعية في ذلك العام كتاب الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم الذي أصدرته الأمانة العامة للجماعات التابعة لجامعة الإمام

(١) انظر أحمد علي: ذكريات ص ١١٨ وانظر: كتاب توحيد المملكة لكاتب هذه السطور ص ١١٢.

(٢) جريدة أم القرى عدد ٢٤ شعبان عام ١٣٦٤هـ/٣أغسطس ١٩٤٥م.

محمد بن سعود الإسلامية[1]، ولكن الكتاب الذي أصـــدرته وزارة الشـــؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد التي أشرفت على الجمعيات الخيريـــة لتحفيظ القرآن بعد ذلك ذكر أن نشأة جماعة تحفيظ القرآن الكريم في المدينة كان عام ١٣٨٣هـــ وقد سبقتها مكة التي كانت في عام ١٣٨٢[2]. ونحن لا نستبعد نشوء جماعة المدينة في العهد المبكر عام ١٣٧٠هـــ نظراً لأهمية المدينة ومكانتها.

السادس عشر: إنشاء الإذاعة السعودية وتوجهها الإسلامي :

ففي يوم ٩ ذي الحجة عام ١٣٦٨هـــ/١٩٤٩م أناب الملك عبدالعزيز ابنه فيصل في افتتاح أول إذاعة سعودية في جدة كما افتتحت محطة ثانية في محـــرم عام ١٣٧١هـــ بمكة المكرمة. كانت تلك الإذاعة تصل إلى بعـــض منـــاطق المملكة وبعض البلاد العربية المجاورة. وكانت تهتم بالقرآن الكـــريم وعلومـــه حسب توجيهات تلقتها من الملك عبدالعزيز نفسه. وكانت تـــذيع القـــرآن الكريم والأحاديث النبوية والمحاضرات التوجيهية في التوحيد والتفسير والحديث النبوي والفقه بالإضافة إلى اهتمامها بالأخبار المحلية والعالمية[3].

---

(١) وقد سجل مسيرة الجماعات في خلال عشر سنوات من ١٤٠١هـــ إلى ١٤١٠هـــ وتم نشره عـــام ١٤١١هـــ ص ٣١و٣٢.

(٢) وذلك تحت مسمى الجمعيات الخيرية لتحفـــيظ القـــرآن الكـــريم ومســـيرتها المباركـــة ط ١٤١٩ ص٢٧و٤٣.

(٣) الأعلام القرآنية، د. إسماعيل إبراهيم (٢٢٧).

خاتمة البحث

مما سبق يتضح لنا تعدد أوجه عناية الملك عبدالعزيز رحمه الله بالقرآن الكريم وعلومه، يلاحظ أن هذه الأوجه على نوعين:

النوع الأول: ما يتصل بشخصية الملك عبدالعزيز وأعماله وتشمل: تكوينه العلمي المناسب، معرفته الشخصية بكثير من أمور العلم الشرعي، ودراسته العلم الشرعي مع العلماء في مجالسه الخاصة، وتطبيقه شخصياً للعلم الشرعي، ونشره وتوزيعه أمهات الكتب الشرعية، وتشجيعه الحلقات العلمية والشرعية، وعنايته بتعليم أولاده القرآن الكريم وعلومه.

النوع الثاني: ما يتصل بسياسة الحكومة التي تستقي هذه السياسة من إرشاداته وتوجيهاته وتشمل: إنشاء القسم الشرعي في المعهد العلمي السعودي، وإنشاء مدرسة دار التوحيد بالطائف، وإنشاء كليتي الشريعة والمعلمين بمكة المكرمة، وإنشاء المعهد العلمي بالرياض، وإنشاء كلية الشريعة بالرياض، ودراسة القرآن الكريم وعلومه في مناهج التعليم العام، وإنشاء أول مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وإنشاء أول جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة، وإنشاء الإذاعة السعودية وتوجهها الإسلامي.

وهكذا تنوعت وتعددت هذه الأوجه لتكون نواة وأسساً لما بعدها.

المصادر والمراجع

أولاً الكتب والبحوث والنشرات :

١- إبراهيم بن عبيد: تذكرة أولي النهي والعرفان، ط الأولى.

٢- أمين الريحاني: نجد وملحقاته أو تاريخ نجد الحديث، ط الأولى.

٣- الجماعات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم خلال عشر سنوات من ١٤٠١هـ، إلى ١٤١١هـ.

٤- جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ومسيرتها المباركة، ط١٤١٩هـ.

٥- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الكتاب الإحصائي السنوي لعام ١٣٩٥ هـ، ط الأولى.

٦- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:تطور التعليم في المعاهد العلمية من ١٣٧٠-١٣٧٣هـ.

٧- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دليل خريجي الجامعة عام ١٣٩٦/١٣٧٣هـ، ط الأولى.

٨- جامعة الملك عبدالعزيز: كلية الشريعة بمكة في ٢٥عام، ط الأولى.

٩- حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، ط ١٣٨٧هـ.

١٠- حمد السلوم: تطور التعليم، ط الأولى.

١١- خير الدين الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز، ط١٣٩٧هـ/١٣٧٧م.

١٢- عبدالحميد الخطيب الإمام العادل، ط ١٣٧٣هـ.

١٣- عبدالرحمن الشبيلي (الدكتور) نحو إعلام أفضل، ط الأولى.

١٤- عبدالعزيز الرفاعي: عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ضمن بحوث مؤتمر الملك عبدالعزيز بالرياض ١٤٠٦هـ.

١٥- عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ: لمحات عن التعليم وبداياته في المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤١٢هـ.

١٦- عبداللطيف بن دهيش (الدكتور): التعليم الحكومي المنظم في عهد الملك عبدالعزيز ، ط الأولى ١٤٠٨هـ.

١٧- عبدالله أبو راس (الدكتور) وبدر الدين أديب: الملك عبدالعزيز والتعليم ، ط١ الأولى ١٤٠٧هـ.

١٨- عبدالله بن خميس: الملك عبدالعزيز ومدرسة دار التوحيد من بحوث مؤتمر الملك عبدالعزيز عام ١٤٠٦هـ.

١٩- عبدالله بن عبدالرحمن البسام : علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط الأولى.

٢٠- عبدالله حمدي: ابن سعود، ط الأولى.

٢١- فؤاد حمزة: قبل جزيرة العرب، ط ١٣٨٨هـ .

٢٢- محمد المانع: توحيد المملكة العربية السعودية ترجمة د. عبدالله العثيمين، ط ١٤٠٢هـ .

٢٣- محمد بن عبدالله السلمان (الدكتور): التعليم في عهد الملك عبدالعزيز، ط الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٩م.

٢٤- محمد بن عبدالله السلمان (الدكتور): التعليم في نجد في عهد الملك عبدالعزيز، ط الأولى، نشر نادي القصيم الأدبي.

٢٥- محمد بن عبدالله السلمان (الدكتور): المواصلات في المملكة وتطورها في عهد الملك عبدالعزيز، ط الأولى.

٢٦- محمد بن عبدالله السلمان (الدكتور): توحيد المملكة العربية السعودية وأثره في الاستقرار الفكري والسياسي والاجتماعي ، ط ١٤١٥هـ.

٢٧- محمد جلال كشك: السعوديون والحل الإسلامي، ط ١٤٠٢هـ.

٢٨- محمد رشيد رضا: مقدمة كتاب المغني لابن قدامة، الناشر ١٣٤٦هـ .

٢٩- مديحة درويش (الدكتورة): تاريخ الدولة السعودية، ط الأولى ١٤٠٠هـ.

٣٠- موسى السهيلي : الشيخ عبدالله القرعاوي ، ط الأولى.

٣١- وزارة المعارف دليل مدارس وزارة المعارف ١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ، ط الأولى.

٣٢- وزارة المعارف: نظام المدارس الأميرية مطبعة الحكومة عام ١٣٧٠هـ.

ثانياً: الدوريات (الصحف والمجلات) :

١- جريدة أم القرى ، ٢٤شعبان ١٣٦٤هـ/ ٣ أغسطس عام ١٩٤٥م.

٢- جريدة الجزيرة عدد ١/١/١٤٢٠هـ .

٣- حمد الجاسر : ذكرياته، المجلة العربية، محرم ١٤١٣هـ.

٤- حمد الجاسر : ذكرياته، المجلة العربية، محرم ١٤١٤هـ.

٥- مجلة المنهل : عدد جمادى الأولى عام ١٣٦٧هـ.

فهرس الموضوعات

تقديم ١
أولاً تكوينه العلمي المناسب : ٤
ثانياً:معرفته الشخصية لكثير من أمور العلم الشرعي ٤
ثالثاً :دراسته العلم الشرعي مع العلماء في مجالسه الخاصة ٦
رابعاً : تطبيقه شخصياً للعلم الشرعي : ٧
خامساً : نشره وتوزيعه أمهات الكتب الشرعية : ٨
سادساً : تشجيعه الحلقات العلمية والشرعية : ٨
سابعاً: إنشاء القسم الشرعي في المعهد العلمي السعودي : ١٠
ثامناً: إنشاء مدرسة دار التوحيد بالطائف : ١١
تاسعاً: إنشاء كليتي الشريعة والمعلمين بمكة : ١٢
عاشراً: إنشاء المعهد العلمي بالرياض : ١٣
الحادي عشر: إنشاء كلية الشريعة بالرياض : ١٤
الثاني عشر: دراسة القرآن الكريم وعلومه في مناهج التعليم العام : ١٦
الثالث عشر: إنشاء أول مدراس تحفيظ القرآن الكريم : ١٧
الرابع عشر: عنايته بتعليم أولاده القرآن الكريم وعلومه : ١٧
الخامس عشر: إنشاء أول جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في المملكة : ١٨
السادس عشر: إنشاء الإذاعة السعودية وتوجهها الإسلامي : ١٩
خاتمة البحث ٢٠
المصادر والمراجع ٢١
ثانياً: الدوريات (الصحف والمجلات) : ٢٤
فهرس الموضوعات ٢٥